

بشاور في مارس ٢٠١١ -  
في الإعلام الجهادي

بجاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم - حديث شريف.  
يعتبر الإعلام الجهادي وسيلة هامة لاتصال الحركة الجهادية ب جماهير المسلمين فهو جزء من  
المجهود السياسي للحركة ووسيلة للتعبئة الجماهيرية لتحريك الشارع اسلاميا .  
وهناك وسائل متعددة لمخاطبة الجماهير المسلمة اساسا - وحتى غير المسلمة - ودخول صراع  
مع السلطات الطاغوتية في سبيل ابقاء الحركة الجهادية في ارتباط وثيق ومستمر مع جماهير  
شعبها هو في الحقيقة محورا حيويا وتحديا حركيا يفصل بين النجاح والفشل - وأي حركة جهادية  
تهمل هذا الجانب أو تتركه يذبل فانها تترك المجال كاملا للسلطات الطاغوتية لكي تعزل  
المجاهدين عن قاعدتهم الطبيعية وهي جماهير الأمة المسلمة - وهذا الانعزال اذا نجحت فيه  
السلطة الطاغوتية يكون مقدمه حتميه لإستئصال المجاهدين بالقوة المسلحة .  
ومن هنا نؤكد مرة أخرى علي خطورة الاعتماد علي العمل العسكري كوسيلة وحيدة لاسقاط  
النظام الكافر - ويجب أن نستوعب أن نسبة العمل السياسي والمجهود الذي يتطلبه والدقه  
المطلوبة لتخطيطه تفوق عشرات المرات أهميه وخطورة العمل العسكري - بل أن العمل  
العسكري الجهادي المنفرد بدون مجهود سياسي وإعلامي موازي له يمكن أن يصب في نهايه  
المطاف لصالح قوة طاغوتيه أخرى وليس لمصلحة الإسلام والمسلمين .  
وكما أن العمل الجهادي المسلح يتطلب منا انشاء جهازنا العسكري واختراق اجهزة العدو  
القمعيه - فإن العمل السياسي يتطلب تكوين جهازنا السياسي واختراق المؤسسات السياسيه  
المعاديه - وكلا العاملين في حاجه الي كثير من الجرأة والخيال المبتكر .  
والأصل السياسي الدعوى - ب الجماهير قد يتخذ اشكالا متنوعه لا حد لها تخضع لتغيير  
مستمر في الاساليب حتى لا يتمكن العدو من قطع هذا الأتصال أو تحجيمه - بل لا بد أن يأخذ  
ذلك الأتصال شكلا متصاعدا - ورغم القمع الطاغوتي فإن جماهير المسلمين ستسعى هي نفسها  
خلف المجاهدين والبحث عن طرق الأتصال بهم سواء مباشرة أو عبر وسائل وشبكات  
الأتصال التي استحدثها المجاهدون - وذلك يتوقف بالطبع على نجاح المجاهدين أنفسهم في  
الاستحواز على مشاعر وعقول المسلمين على اختلاف مشاربهم ومواقعهم الاجتماعيه  
والاقتصادية.

وسائل الإتصال بالجماهير:

١- الخطابية - وهي أهم وسائل الأتصال وأقواها تأثيرا وذلك طبقا للدراسات الاعلاميه الحديثه -  
وهي تأتي في مرتبة متقدمة حتى بالنسبه للاعلام الإلكتروني - تلفزيون اذاعه - الخ - لأنها  
تحقق التماس المباشر بين صاحب الرسالة والجمهور ولا تتطلب الخطابية أن تكون داخل مساجد  
أو قاعات إجتماع - رغم أهمية ذلك بل يمكن الأستفادة من التجمعات العشوائيه لالقاء كلمات  
خطابية - وقد يتم ذلك تحت حمايه مسلحه من جانب المجاهدين أنفسهم أثناء تطور العمل  
العسكري.

٢- المنشورات - وظهور المنشور في أيدي الناس يمثل تحديا ونيلًا من سلطة الحكومه وهيبته  
هذا الي جانب مضمون الرسالة الجهادية التي يحملها في طياته - ويلاحظ أن الفئه المتعلمة هي  
الاكثر تأثرا بالمنشور وهي فئه قليله في مجتمعات يغلب عليها الإمية - ولكنها أي - الفئه المتعلمة  
- هي التي تقود الثورات والتغيرات الاجتماعيه الكبرى لهذا تركز السلطة على تجهيلها -  
وتطويعها ونزع فتيل التمرد منها بالاغراء والقهر .

٣- المصقات وطباعة الشعارات - والمصقات قد تكون منشورات عادية تحتوى

رسالة طويلة نسبياً وقد تكون مجرد شعار جهادي معادى للسلطة الطاغوتية]] بهدف استشارة عاطفة الجماهير باستخدام أحداث ومناسبات مختلفه ~ دينيه]] سياسيه]] الخ ~ وقد يكون الملصق صوراً فوتوغرافياً أو رسماً هزلياً ~ كاريكاتير ~ ويمكن الملصق هو جدران المنازل والمنشآت الخاصة والحكومية]] وهياكل الباصات والقطارات

بشرائط الكاسيت ~ وقد أثبتت تلك الوسيلة فاعلية وخطورة أثناء إحداه الثورة الإيرانية التي أطلق عليها البعض ~ ثورة الكاسيت ~ لقد كانت خطب الخميني المسجلة على شرائط الكاسيت تجتاح إيران من أقصاها الى أقصاها خلال ساعات معدوده وبكميات هائلة]] وهي تحمل التحريض والتوجيه للشعب ولعناصر الثورة]] كذلك أثناء الحركة الجهادية في سوريا استخدمت نفس الوسيلة وبنجاح نسبي]] ويلاحظ قوة تأثير شريط شريط الكاسيت في مجتمعات تسود فيها الأمية والعزوف على الأطلاع مع أنتشار شرائط الكاسيت بين يدي الناس بطريقة وبائية مما يجعل عبء السيطرة عليها ومرآبتها عملاً شبيه مستحيل]] وفي الواقع فإن تلك الوسيلة تعتبر أكثر وسائل الأتصال أتساعاً وجماهيرية وأقلها خطورة بالنسبة للحركة الجهادية.

5. شرائط الفيديو ~ وهو مجال يمكن أستخدامه]] على قلة الجمهور الذي يمكن الوصول اليه عبر هذه الوسيلة ولكن ميزتها أنها أكثر توثيقاً ويمكن أستخدامها بفعالية أكثر لمخاطبة الرأي العام خارج دائرة الصراع بهدف عزل النظام الطاغوتي خارجياً.

6. الأذاعة ~ أكثر رسائل الأتصال الجماهيري شمولية]] فهي تخاطب كل الفئات في نفس الوقت وفي كافة أماكن تواجدهم ومهما كان مستوى ثقافتهم]] وليس من المتيسر بالنسبة للمجاهدين ~ خاصة في مراحل عملهم الأولى أن يمتلكوا أذاعتهم الخاصة]] ولكنهم يضعون نصب أعينهم أملاك هذا السلاح الفعال في مراحل عملهم الإحقة]] ويمكن باستخدام وسائل تكنولوجية راقية وميسورة الى حد ما في ظل التطور الهائل والحادث حالياً]] أن يستخدم المجاهدون رسائل إذاعية غير منتظمة في مراحل مبكرة من عملهم.

7. الطرق الأستعراضية ~ مثل أستخدام المناطيد أو الطائرات الشراعية في إسقاط المنشورات على المدن الكبرى أو التداخل الألكتروني في شبكات الإذاعة والتليفزيون الحكومية]] الخ ~ وجميعها وسائل مؤقتة من الصعب تكرارها مرات عديدة ولكنها تكون ذات تأثير ضخم في إسقاط هيبة السلطة ووضعها موضع تندر من جانب المواطنين كما يجعل المجاهدين موضع إعجاب جماهيري.

8. الأشاعات ~ ~ حيث نقل المعلومات الموثوقة ترداداً الإشاعات ~ هذه حقيقة إعلامية فالجمهور قد فقد ثقته بالاعلام الطاغوتي]] والاعلام الجهادي رغم كل المجهودات يبقي أقل من أن يغطي كل الساحه]] وهنا تظهر أهمية الإشاعة]] ولا بد أن يكون للمجاهدين جهازاً للترويج الأخبار الصادقة عن أوضاع الصراع السائدة]] وأن يترك للجمهور حرية تداول هذه الأخبار مع إضفاء طابع الخيال الشعبي عليها]] وهو خيال يميل الى المبالغة مع كراهية فطرية لسلطة الطاغوت وإعجاب متنامي تجاه الحركة الجهادية]] وميزة سلاح الإشاعة أنه يستحيل تقريباً على السلطات الطاغوتية أن تتصدى له خاصة إذا ساد المناخ الجهادي فوق ساحة الصراع.

#### الرسالة الإعلامي: ~~~~~~

جوهر الصراع بين المجاهدين والسلطة الطاغوتية هو صراع بين الكفر والإيمان . والمساحة الحقيقية لذلك الصراع هو نفسه وعقل الجمهور]] فبينما يهدف الطاغوت الى استعباد البشر لنفسه ولمناهجه الشيطاني]] يقاتل المجاهدون لتحرير هذا الجمهور البشري من برائن شياطين الانس والجن وتعبيد هذا الجمهور لرب العالمين وفقاً لمنهج الإسلام]] فالجمهور أذن هو الموضوع الحقيقي للصراع]] والمجهود العسكري للمجاهدين يهدف الى شقين: الأول ~ تدمير جزء من آلة البطش والإرهاب الطاغوتية.

الثالث: أن التأثير معنويًا ونفسيًا وفكريًا على الجمهور المسلم وإقناعه بضرورة إسقاط النظام الطاغوتي وضرب المثل العملي له بأن ذلك ممكنًا وأن الطاغوت مهما كانت وسائل بطشه إلا أنه وحش من ورق.

والعمل العسكري المقدم من جانب المجاهدين هو أفضل سبل الإقناع في هذا الصدد ثم تأتي الرسالة الإعلامية من جانب المجاهدين لتستفيد من تأثير العمل العسكري ودفع تأثيره عميقًا في نفوس الشعب لتحطيم هيبة الطاغوت ورفع الحس الإسلامي الجهادي في صفوف المسلمين وتشجيعهم على منازلة الطاغوت وتحطيم سطوته.

فالرسالة الإعلامية للمجاهدين لا تدخل مرحلة الخطورة الحقيقية علي الطاغوت إلا بعد أن يدعمها العمل العسكري ولكنها لا بد أن تسبقه بفترة من الزمن ولكن لا ينبغي لها أن تتخلف عنه ونجاح العدو في شل العمل الإعلامي للمجاهدين لا يقل خطورة عن قدرة العدو على شل العمل العسكري نفسه.

والمهارة السياسية المطلوبة من جانب المجاهدين لاستثمار نتائج أعمالهم العسكرية تزيد أهميتها عن المهارة المطلوبة لتنفيذ الأعمال العسكرية نفسها.

ومن الخطورة بمكان أن يترك المجاهدون عملهم العسكري بلا استثمار سياسي تاركين المجال لقوى انتهازية أو طاغوتية كي تستثمر نتائج العمل العسكري لتحقيق أهداف معادية للإسلام والمسلمين.

ولعلنا الآن ندرك أن العمل السياسي والإعلامي في حاحه الي دراسه وتخطيط بمثل ما يحتاجه العمل العسكري وأن يبتعد المجاهدون في ممارساتهم السياسية والإعلامية عن الارتجال والتبريج والعشوائية فالعمل السياسي في حقيقة أمره هو عمل عسكري أداته الكلمة كما أن العمل العسكري هو عمل إعلامي أداته البندقية.

أنواع الرسائل الإعلامية:

1- الرسالة العامة الشاملة وهي أخطر الأنواع وأقلها حدوثًا.

فهي رسالة صادرة من القائد الأعلى للجهاد شخصيًا أو الهيئة القيادية العليا للتنظيم الجهادي بشأن قضايا هامة تشمل مجموع الشعب في منطقة الصراع.

ويجب أن تكون علي فترات متباعدة حتى لا تفقد أهميتها وقيمتها حين تصبح كثيرة ومبتذلة كما يجب أن تراعي الفهم المتوسط للرجل العادي ومدى نمو الفهم الشرعي والحس الجهادي بين الجمهور والدرجة التي تصاعدت إليها قضية الصراع بين الحق والباطل داخل المجتمع وكذلك مدى ارتباط أو تناقض مصالح الفئات الاجتماعية بتلك القضية.

2- الرسائل الخاصة المبرمجة وهي الصورة العامة للدعاه الجهادية وتوصف الرسالة بأنها خاصة لأنها تكون موجهة الى شريحة إجتماعية بعينها وتوصف بأنها مبرمجة لأنها تخضع لعملية دراسة وتخطيط قبل تنفيذها ثم عملية متابعة وتصحيح أثناء التنفيذ ثم عملية تصعيد بمرور الوقت وهذه صفات مشتركة تجمعها بالعمل العسكري.

الشرائح الاجتماعية:

الشرائح الاجتماعية أو الطبقات الاجتماعية هي فئات بشرية تجمعها صفات مشتركة من حيث الوضع الاقتصادي ومستوى المعيشة المهني والحرفي والمستوى الثقافي والتعليمي والحالة النفسية.

وكل شريحة لها أهميتها الخاصة في التركيب الاجتماعي والاقتصادي للدولة كما أن لكل فئة مستوي معين من الثقافة أو التعليم وحالة نفسية ومزاجية خاصة من هنا كانت ضرورة مخاطبة كل شريحة اجتماعية بطريقة مختلفة.

ومعرفة أهمية الشريعة ثم معرفة الأسلوب المناسب لمخاطبتها هو مفتاح النجاح للدعوة الجهادية  
في أو المجهود السياسي الإعلامي في تلك الحركة.  
ومن أهم الشرائح الاجتماعية:  
1- الشريحة المثقفة:

وينتمي معظمها الى الطبقة الوسطى وما فوقها وتكون مشبعة بالثقافة الغربية ذات ولاء وإعجاب  
بتلك الثقافة مع اعتداد بالرأي واعتزاز عن الفكر الاسلامي  
وتلك الشريحة تمثل القيادة الفكرية للمجتمع وصفوته المثقفة.

وفرص العمل الجهادي في استقطاب أفراد من هذه الشريحة هي فرص ضئيلة والسبب هو  
التكوين الفكري الغربي من ناحية ثم المركز الاجتماعي المرموق والرغد الاقتصادي الذي تعيشه  
تلك الشريحة مما يجعلها حليف طبيعي للنظام في أو معارض شكلي له في ويجب عدم استبعاد القلة  
ذات الميول الاسلامية داخل تلك المجموعة.  
2- الشريحة المتعلمة:

وهي شريحة أوسع من الاولى وتشمل قطاعات كبيرة من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة في  
وأخطر مجموعات تلك الشريحة هم طلاب المدارس الثانوية والجامعات وحديثي التخرج الذين  
لم يدخلوا مرحلة الاستقرار الاجتماعي في الوظيفة الملائمة والزواج وهي شريحة تتقبل الأفكار  
الجهادية لكونها غير مثقلة بالأعباء مع حدائه السن و توافر الظروف الاجتماعية والاقتصادية  
التي تزيد التوتر وتهدئ الشباب لقبول الثورة في ومن بين أفراد هذه الشريحة تشكل معظم كوادر  
الحركة الجهادية.  
3- شريحة العمال:

وهي أهم الفئات الاجتماعية وأخطرها في خاصة اذا كان المجتمع قد قطع أشواطاً على طريق  
التطور الصناعي في ونقص بوجه خاص عمال المصانع الكبرى في وتأتي خطورة هذه الشريحة في  
أو الطبقة في من عدة اعتبارات أهمها:

في تركيزها الشديد فهي مجتمعة بأعداد ضخمة في مناطق محددة نسبياً لهذا يكون تحركها  
جماعياً ومؤثراً.

ب في تأثيرها المباشر على اقتصاد الدولة في أي عملية توقف عن العمل تعنى خسارة بالملايين  
تؤدي اقتصاد الدولة في وتلك ميزه لا يمتلكها أي تجمع سكاني آخر.

ج في الاستعداد للعمل المنظم في العملية الصناعية نفسها عمل منظم ودقيق ويكتسب العمال بعض  
تلك السمات فيكونون أكثر الفئات الاجتماعية استعداداً للعمل التنظيمي.

د في ارتفاع مستوى الوعي السياسي في الاجتماعي في العمال كطبقة تعتبر أكثر الفئات الشعبية  
وعياً بالقضايا الداخلية الاقتصادية كانت أم سياسية.

(وقد ركز الشوعيون والفئات اليسارية عن اكتساب طبقة العمال والاستفادة من قوة تأثيرها  
وأعتبروها طبقة رائدة في قيادة المجتمع في والاداة الاولى للثورة في ونظراً لحضور تلك الطبقة  
ركزت الحكومات في المقابل للسيطرة عليها وتكبير حركتها في وقمع الحركات المعادية للسلطة  
داخل القطاع العمالي.

وما زال الاسلاميون خارج إطار صراع الاستحواذ على تلك الفئة الاجتماعية المؤثرة .  
- بشرية الفلاحين :

وتكمن أهميتها في كونها تشكل السواد الأعظم من التعداد البشري في البلاد الاسلامية في وأكثر  
التجمعات ميلاً الى التدين بطبيعتها في كما أن أوسع مساحة من البلاد وهي مساحة الأرياف  
الزراعية تشكل مجالاً حيويًا للعمل العسكري الجهادي.

من هنا كان العمل في أوساط الفلاحين ضرورة حتمية في طريق النجاح في وتبقى الصعوبة  
الرئيسية تكمن في الطبيعة السلبية لتلك الشريحة وميلها الى الركون والاستسلام للأمر الواقع  
وصعوبة تحويلها الى العمل الجهادي الثوري.

والأهمية الاقتصادية لتلك الشريحة كبيرة فالزراعة تشكل المصدر الأول لدخل الدولة في معظم البلاد الإسلامية ولا يمكن الاستفادة من تلك الميزة في القيام باضرابات تؤثر على إقتصاديات النظام القطيعة الإنتاج الزراعي لا تتيح هذا العمل والفلاح قد يتحول الي حمل السلاح ولكنه لا يترك الزراعة الا مضطرا .

والشباب المتعلم في الأوساط الريفية سند هائل للحركة الجهادية فهو قناة توصيل ممتازة للفكر والعمل الجهادي في أوساط الفلاحين .  
والقوات المسلحة :

الجيش أخطر مؤسسات الدولة على الإطلاق وتجتمع فيه ميزات :

1- التنظيم المحكم فهو أشد التجمعات في الدولة تنظيما .

2- التسليح القوى المتكامل فهو أكثر منظمات الدولة تسليحا وإستعدادا لخوض المعارك وتدريبها عليها .

3- الأنفاق الواسع الجيش أكبر مؤسسات الدولة إنفاقا وميزانيته تفوق أية ميزانية أخرى سواء منها المدرج رسميا ومباشرة في ميزانية القوات المسلحة أو ذلك الجزء المدرج في ميزانية وزارات أخرى ولكنه يخدم القوات المسلحة بشكل غير مباشر وللجيش ميزة أخرى وهي أنه أوسع مؤسسات الدولة تمثيلا للشرايح الاجتماعية المختلفة خاصة في الدول التي تتبع نظام التجنيد الإجباري .

4- أنهيار الجيش يعني أنهيار النظام القائم وربما إنهيار الدولة ذاتها لذلك في الحروب يعتبر تدمير جيش الخصم ماديا أو تحطيم ارادة القتال لديه نهاية للحرب وانتصار كاملا .  
وتسعى الثورات الي تحقيق الهدف ذاته .

5- وبينما يكون تحطيم الآله العسكريه هدفا شبيه مستحيل بالنسبة للثائرين فإن تحطيم إرادة الجيش القتالية أو تحييده ميسورا اذا نجح الثوار في نقل قضيتهم إلى صفوف الجيش واكتساب ولاء عناصره وقياداته الي تلك القضية .

الأعلام الجهادي والموقف من الجيش :

يعتبر الجيش واحدا من أهم التحديات التي تجابه الحركة الجهادية الثورية ولابد من وضع إستراتيجية عمل :

1- صحاحه بـ محكمة لمواجهة تلك المعضلة .

2- أول الخطوات لتحديد تلك الإستراتيجية هي وضع أجابة دقيقة وتفصيلية لاسئلة مثل :

(1) هل الجيش عقائدي أم غير عقائدي ؟

بمعنى أن يكون ضباط الجيش وكوادره يخضعون لتربية عقائدية يهيمن عليها الحزب الحاكم كما هو الحال في جيوش الكتلة الشيوعية الجيش الأفغاني الحكومي الجيش البيوش البعثية في العراق وسوريا الخ .

ومثل تلك الجيوش على أستعداد لارتكاب المجازر الوحشية ضد مواطنيها ولا مفر من مجابتهها بالقوة في صراع دامي وقاسي وطويل أما الجيوش الوطنية فتكون مواجهتها أسير نسيبا .

(2) بما هو مدى تدخل الجيش في سياسة الدولة وبأى الاشكال ؟

معظم بلاد المسلمين يحكمها ضباط الجيش بشكل مباشر أو غير مباشر .

والشكل المباشر هو أن يأتي الضابط على ظهر دبابته ليتولى الحكم بإنقلاب عسكري

(عبد الناصر في مصر القذافي في ليبيا الاسد في سوريا الخ )

والشكل الغير مباشر هو أن يتحول الحكم حكرا على ضباط الجيش ولكن تحت غطاء قانوني دستوري مثلما حدث في مصر عبد الناصر حيث خلفه ضباط جيش وتحول الحكم الى ما يشبه المؤسسة الملكية العسكرية .

أو أن يصبح ضباط الجيش الأقوياء أوصياء على رئاسة ضعيفة مثلما حدث في اندونيسيا بعد  
سوكارنوا وباكستان بعد ضياء الحق.

أو يصبح الجيش شريكا في الحكم من واقع الارتباط الأسرى أو العرفى أو التجارى كما هو  
الحال في السعودية والمغرب والاردن الخ (3) ما هي طبيعة قيادة الجيش وما هو فكرها؟

قد تكون قيادة الجيش حزبية عشائرية ~ سوريا والعراق وقد تكون يغلب عليها الطابع  
الأحترافي ~ جيش مصر ما بين الى ~ وقد يغلب عليها الفساد والشللية والجهل  
العسكرى والسياسى ~ جيش مصر في عهد الثورة وحتى هزيمة ( )

أما فكر قيادة الجيش فقد يكون عقائديا ~ أو وطنيا أو أحترافيا غير مهتم بغير العلم العسكرى  
والوجبات العسكرية البحتة ~ وقد يكون شغوبا بالسياسة متورطا في لعبتها .

وقد تكون بعض عناصر قيادة الجيش مرتبطة بشكل واضح بالدول الكبرى داعية للتعاون  
العسكرى معها ~ بينما قد يعرف عن بعضها الأعراض على مثل ذلك الاتجاه الخ .

ما هي السمات الخاصة لكل سلاح من أسلحة الجيش " وما هي العلاقات بين ضباط وأفراد تلك  
الأسلحة " ~ وغالبا ما يسود التنافس بين صفوف أسلحة الجيش ~ بل قد تصبح العلاقات شبه  
عدائية أو يسودها الجفاء ~ وغالبا ما يتحول أحد ~ الأسلحة ~ التي تجمع لصفوة أبناء الطبقة  
الحاكمة واعوانها وقد يتحول أحد الأسلحة الى وكر للمعارضين أو المجافة التقليدية للسلطة .

والتيارات السائدة في أوساط الشعب سواء كانت تيارات دينية ثورية أو تدمرات اجتماعية  
سياسية تجد صدى لها داخل الجيش ولكن بشكل متفاوت ويختلف ذلك التأثير من سلاح الى آخر ~  
ويختلف صداه بين صفوف الجنود عن صفوف القيادات .

كما أن تأثر صفوف الضباط بالتيارات التي تموج بها أوساط الشعب تختلف بين ثلاث مراتب من  
الضباط وهي :

مراتب القيادات العسكرية العليا ~ وهي عادة منتقاه على عين النظام وشديدة الولاء له ومنعزلة  
الى حد كبير عن شعبها .

مراتب القيادات العسكرية المتوسطة ~ وهي أكثر ارتباطا بمواطنيها ~ ومعظم أفرادها يتم  
احالتهم على الاستيداع قبل بلوغ مراتب القيادة العليا طبقا لمعايير الولاء للنظام

مراتب القيادة الصغيرة ~ وهم شباب في مقتبل العمر معظمهم أكثر حساسية ومثالية من باقي  
مراتب القيادة وتسود فيهم الروح الثورية بسرعة عند توافر الظروف الإجتماعية والسياسية  
والإقتصادية وبروز حركة مقاومة نشطة ومقبولة في أوساط الشعب .

(4) ما هو مدى الأنتظام العسكرى فى صفوف القوات المسلحة ؟

وغالبا ما يودى فساد الوضع السياسى العام فى البلاد الى انتشار التسبب العام وأنحلال النظام  
العسكرى داخل الجيش وانتشار الفساد فى صفوف القيادات الذى يأخذ طابع خراب الذمم  
والأثراء غير المشروع على حساب ميزانية الجيش وممتلكاته وتنتشر عمليات الإتجار فى  
السلاح والذخائر أو التورط فى عمليات التهريب بأنواعه الخ ~ ~ ~ من هم الأشخاص  
المؤثرين داخل القوات المسلحة " وما هي المكونات الفكرية والاخلاقية لكل منهم " وما هي  
طبيعة العلاقة الداخلية بينهم " وعلاقة كل منهم بالنظام ؟

هذا الى جانب أسئلة هامة أخرى مثل :

وما هي القضايا المهنية والمعيشية التي تشغل القوات المسلحة ؟

وما هي العقيدة القتالية لتلك القوات ؟

وما مدى تدريبها وتسليمها " ومواءمة ذلك للمهام المنوطة بها ؟

التصنيع العسكرى ومدى اعتماد القوات المسلحة عل الخارج فى تسليمها والدول التي تعتمد  
عليها فى ذلك ؟

ما طبيعة التهديدات الخارجية الحقيقية التي تواجه القوات المسلحة "وما هي المهمات الرسمية التي تعبأ من أجلها معنويا" ومدى تطابق المهام الرسمية التي تكلف بها القوات المسلحة من المهام الحقيقية التي يحتمها الواقع الجغرافي والسياسي والتاريخي للبلاد؟  
- ما هي الإتفاقات الدفاعية والتسليحية والتحالفات العسكرية مع الدول الخارجية خاصة الدول العظمى وتأثير ذلك على استقلالية البلاد وأمنها القومي وهويتها الإسلامية؟  
ومثل تلك الأسئلة وغيرها تساعد الإجابات الدقيقة عنها في وضع استراتيجية عسكرية سياسية تجاه هذه الآلة الجبارة والمجهود الإعلامي كجزء من المجهود السياسي يعتمد تماما على تلك الدراسة مع تفاصيل كثيرة بعضها يمس الأحداث الجارية داخل المؤسسة العسكرية ووحدات الجيش كما أن الخطاب الإعلامي لا بد أن يضع في اعتباره الماضي التاريخي لهذا الجيش ويستشهد بها مع التأكيد على الشواهد الجهادية والجذور الإسلامية ومساهمات الجيش المعنى في ذلك الإطار التاريخي الزاهر.  
ولا بد أن ينقسم المجهود الاعلامي الجهادي الموجه الى الجيش طبقا للدراسة المذكورة الي فئات الجيش المختلفة سواء داخل مراتب القيادة أو صفوف الأسلحة المختلفة وأن يكون لدى المجاهدين خطاب لكل مجموعة على حدة.  
وذلك حتى يأتي ذلك المجهود بثماره المرجوة ويحقق الخطة الجهادية ازاء الجيش.

كيف تصل الرسالة الإعلامية الجهادية الي الجيش؟  
أن أفضل الوسائل الي ذلك إيصال الرسالة الإعلامية الجهادية لإفراد الجيش ضباطا وجنودا أثناء الإحتكاك بهم في الحياة المدنية وذلك يوفر فرصا أمنية أفضل بعيدا عن الرقابة المشددة داخل وحدات الجيش وتوزيع المنشورات أو شرائط الكاسيت بين الضباط والجنود من الأفضل أن يتم خارج الوحدات وإن كان من المفضل في حالات خاصة جدا أن يتم داخل الوحدات لاظهار ضعف السلطة الحاكمة وإنفلات زمام الأمور من بين أيديها.  
وأخطر لحظات العلاقة بين الحركة الجهادية والجيش هي تلك اللحظة التي تزج فيها السلطات الطاغوتية بالقوات المسلحة للعمل المباشر للتصدي للمجاهدين المدعومين بالشعب فينزل الجيش الي الشوارع للحفاظ على الأمن وممارسة عمليات القمع.  
وهي لحظة تقترب بالحركة الجهادية نحو النصر اذا هي أحسنت استخدامها سياسيا وخاطبت الجيش إعلاميا بأسلوب مناسب.  
فالجيش الوطنية تكون أسرع تحلا وتمردا على السلطات الحاكمة في مثل تلك المواقف خاصة عند تماسك المجاهدين وقوة الدعم الشعبي لهم.  
وقد تتحل هذه الجيوش بسرعة إذا جوبهت بحشود شعبية ذات تصميم وقيادة مصيطرة مثلما حدث في الثورة الأيرانية. ولا يعتمد ذلك فقط على خطة دعائية جيدة من جانب المجاهدين بل يعتمد ايضا على استراتيجية جهادية غاية في الدقة وخاصة فيما يتعلق في الموقف ازاء الجيش.  
فقد تؤدي سياسة عسكرية مرتجلة من جانب المجاهدين الي تحويل الجيش بالكامل الي صفوف الحكومة الطاغوتية والخيارات أمام المجاهدين مفتوحة ما بين المسالمة التامة ازاء الجيش حتي لو لجأ الأخير الي اطلاق النار على المجاهدين ومؤيدهم وهو الخيار الذي لجأت اليه الثورة الأيرانية ازاء الجيش الوطني الايراني فيما عدا صدام عسكري حدث في الساعات الأخيرة للثورة بين وحدات مؤيدة للثورة وأخرى موالية للنظام وفي تلك الساعات الحرجة ظهرت أيضا المليشيات الثورية المسلحة للسيطرة علي شوارع العاصمة وحماية قيادة الثورة.  
أو المواجهه الشاملة منذ اللحظة الأولى لاندلاع الجهاد كما حدث في سوريا وأفغانستان مع الجيوش الحزبية العقائدية هناك.)  
وأى خطأ في تحديد السياسة الملائمة تجاه الجيش قد يكلف الحركة الجهادية حياتها.  
نقل للرسالة الإعلامية :

كما في العمل العسكري يكون رسم الاستراتيجية الإعلامية خاضعا للقيادة العليا وتحدد تلك القيادة التكتيكات التي ينبغي اتباعها لايصال الرسالة الإعلامية الي الجهات المعنية مع ترك الباب مفتوحا لابداع الكوادر وافراد الحركة في ابتكار أساليب جديدة في العمل وإستشارتهم في مدى إستجابة الجمهور للرسالة الإعلامية الجهادية كما تحدد القيادة الخطة الإعلامية المناسبة لكل شريحة إجتماعية ويفضل أن يشارك في وضع تلك الخطة إختصاصيون في الإعلام وآخرون في علم النفس وكوادر جهادية تنتمي أصولها الي تلك الشرائح الإجتماعية وذلك بغية التوصل الي أفضل صيغة للحديث مع تلك الشرائح والتأثير عليها.

وبشكل عام يحظر في بداية العمل أن تقوم الكوادر العسكرية بممارسة العمل الإعلامي بل تخصص له مجموعات منفصلة مثل:

1- مجموعة تجهيز الرسالة ~تقوم بطبع المنشورات أو شرائط كاسيت.  
2- مجموعة توزيع الرسالة ~تقوم بنقل المنشور أو الكاسيت الي المناطق المطلوبة  
3- مجموعة تبليغ الرسالة ~تقوم بتوزيع المنشورات والكاسيت على أفراد الشريحة الإجتماعية المعنية.

والفئات الثلاث غير متعارفه على بعضها البعض ويتم الإتصال فيما بينها بطرق تنظيمية دقيقة لمراعاة السرية كما أنه لا صلة مطلقا بين أي من أفراد هم وأفراد الجهاز العسكري والمجال يتسع لاستخدام الأفراد المجاهدين الذين أصبحوا معروفين لدي أجهزة أمن النظام في اداء رسائل إعلامية علنية مثل الخطب في التجمعات العامة أو نشر وترويج اخبار المجاهدين ومراعاتهم مع السلطة الطاغوتية كما يمكنهم العمل ضمن جهاز الاشاعات التابع للمجاهدين ويكون لهم فاعلية كبيرة مع وجود الضوابط التي أشرنا اليها في نشر الإشاعة.

#### مجموعات العمل السياسي :

ينبغي على التنظيم الجهادي أن يخصص جماعات للعمل داخل كل شريحة إجتماعية من الشرائح سابقة الذكر وأن يتم إطلاع كل مجموعة علي استراتيجية العمل داخل قطاعها التخصصي وأن تتأكد القيادة من إستيعاب كوادرها لهذه الاستراتيجية وأن تتفق معها علي وسائل واساليب العمل ومن الأفضل ان يتم تعيين موجه سياسي لكل قطاع يشرف علي تنفيذ استراتيجية العمل السياسي والإعلامي داخل قطاع تخصصه.

ويفضل أيضا أن يكون ذلك المشرف السياسي من أبناء الشريحة الإجتماعية نفسها وأن يرفع تقارير للقيادة العامة عن مدى التقدم في تنفيذ البرنامج السياسي داخل شريحته الإجتماعية وأن يرفع مقترحاته بالتعديل في الطرق والاساليب أي التكتيكات أو في تعديل الإستراتيجية نفسها في بعض جزئياتها اذا استدعي الأمر قد تعطي للموجه السياسي صلاحية اتخاذ قرارات مباشرة في تعديل الوسائل التنفيذية التكتيكات داخل قطاعه.

أما اجراء تعديلات الإستراتيجية الإعلامية و السياسية فلا بد أن يتم داخل نطاق القيادة العليا واللجنة المتخصصة في هذا المجال.

#### أهمية الشعارات:

الشعار هو عبارة موجزة سهلة التداول تركز في كلمات قليلة أهداف الحركة الجهادية الثورية في مرحلة معينة ويتم أستبدال الشعار كلما تطورت الأوضاع العامة في ساحة الصراع ويتم طرح شعارات جديدة تناسب المستجدات الحادثة وأهمية الشعار أنه يشبه الراية التي يتراص خلفها الجند فالشعار هو منار يدل جمهور المسلمين على هدف الصراع وغايته في فترة زمنية محددة



أى أنه هدف استراتيجي مرحلي مرتبط دوما بالهدف النهائي للحركة الجهادية<sup>11</sup> واتخاذ الشعار الصحيح الموافق لظروف المرحلة لا يقل أهمية عن التصويب الصحيح بالبنديقية تجاه الهدف المطلوب أصابته.

ونضرب مثلا للشعارات المطروحة في مراحل الصراع لما حدث في مصر اثناء صراع الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني.

أر في بداية الصراع بعد هزيمة عرابي باشا وهيمنة روح اليأس والضياح على شعب مصر طرح الشعب بعفوية شعار بسيط يعكس حالته وآماله في شكل أزوجه بسيطه تقول عياعزيز<sup>12</sup> عياعزيز داهية تأخذ الإنجليز .

وهو شعار يرفض الإحتلال ويعلق الرجاء بالله بعد أن فشلت كل الطرق المتاحة لدى الشعب في دفع الإحتلال .

ب أشتداد مشاعر الرفض للإحتلال وتصدي المشاعر الوطنية لمقاومة الإحتلال بعد نمو طبقة المثقفين المتشبعين بثقافة وتعليم الغرب من أمثال سعد زغلول ورفاقه طرح شعار يلائم المرحلة يقول الاستقلال التام أو الموت الزؤام وشعار بلادي بلادي لك روحي وفوادي وهي شعارات تدل على نمو الشعور الوطني وتولية زمام مبادرة مقاومة المحتل ويحدد هدفه المرحلي بتحقيق الاستقلال ولو بالقوة .

ج تحت الضغط الوطني قلص الأنجليز مظاهرة إحتلالهم لمصر وأكتفوا بالتواجد في قاعدة قناة السويس<sup>13</sup> وحصلت مصر علي أستقلال شكلي طبقا لمعاهدة<sup>14</sup> وظهر الخلاف بين الملك والإنجليز حول تقرير مصير السودان الذي كان يتبع شكليا الملك في مصر<sup>15</sup> فطرحت الحركة الوطنية المصرية بقيادة حزب الوفد<sup>16</sup> شعار مصر والسودان لنا<sup>17</sup> وانجلترا أن امكنا<sup>18</sup> ولعلنا نلاحظ من الشعارات المطروحة وتطورها التخطيط والعجز الفكري للقيادات الوطنية فإنتهى نضال الشعب المصري بأنقلاب عسكري أتى بعبد الناصر وزمرته الى سدة الحكم ليبدأ عهد الحكم الوطني الذي كان أشد بلاء على مصر من الإحتلال الاجنبي.

والنتيجة الصراع ضد نظم الحكم الطاغوتية يمر عبر مراحل طويلة تختلف في طابعها وظروفها<sup>19</sup> وكل مرحلة تستدعي طرح شعار أو أكثر يعبر عن أهداف الحركة الجهادية ويشحن الجماهير نفسيا لمتابعة النضال ومساندة المجاهدين<sup>20</sup> وينير طريقهم في العمل الصحيح ويكون الشعار بمثابة الراية التي يرفعها المجاهدون ويحتشد خلفها جموع الشعب<sup>21</sup> وبدون الشعار يستحيل الحشد.

والشعار الدقيق هو تسديد دقيق يصيب الهدف.

وتطوير الشعارات طبقا لتطور مراحل الصراع هو موازنة بين عملية التسديد على الهدف والتغير الحادث في موضع الهدف<sup>22</sup> والتغير الحادث في اتجاه الريح وشدتها .  
ويبقى الهدف النهائي ثابتا لا يتغير وهو تدمير النظام الطاغوتي وتشبيد النظام الاسلامي علي انقاضه.

التعبئة السياسية :

(كل ما ذكرناه سابقا يندرج تحت مهمة جهادية غاية الخطورة وهي مهمة التعبئة السياسية للشعب المسلم<sup>23</sup> تلك التعبئة اداتها الرئيسية هو الاعلام الجهادي الذي تكلمنا عن وسائله ولكن لابد من إعادة تعريف هذا المصطلح الهام<sup>24</sup> التعبئة السياسية . :

تلك التعبئة تعنى أن يوضح المجاهدون للشعب المسلم سبب الحرب بين المجاهدين والطاغوت والغاية من تلك الحرب.

هذه التعبئة لابد أن تنتشر أفقيا بين أفراد الشعب بحيث لا تترك فته من الناس في حضر ولا بادية الا بلغتهم<sup>25</sup> ثم يعمل المجاهدون بكافة وسائلهم سياسيا وعسكريا على ترسيخ ذلك المفهوم وتعميقه في وجدان الشعب.

تلك التعبئة تجذب ملايين البشر الي ساحة المعركة متيحين للحركة الجهادية فرصا هائلة للتجنيد البشري والمساعدات المادية كما أن التعاطف الشعبي يوفر مجالات عظيمة للحركة والمعلومات

(والتعبئة السياسية لا تكتفي بشرح سبب الحرب وغايتها بل تقدم برنامجها السياسي المحدد الذي تخوض بمقتضاه تلك الحرب ولا يغنى الشعار السياسي عن وجود البرنامج السياسي بل كذلك البرنامج يحدد الاطراف المشاركه في القتال والموقف منها وخطوات العمل الجهادي سياسيا والغرض منها .

(لو توقفت التعبئة السياسية عند هذا لكانت عملا يمكن الفراغ منه خلال مدة وجيزة فماذا عن فترة الصراع الذي يمتد عادة طوال سنوات وكيف تكون التعبئة السياسية فيها "تستمر التعبئة السياسية للجماهير بهدف ربط شرائحها وطبقاتها الإجتماعية بعملية جهاد الطاغوت وقتاله .

(التعبئة السياسية توضح دور كل شريحة في هذا الصراع بل دور كل فرد فيه بل ثم توضح الرؤية للجمهور عامة خلال فترات الصراع الطويلة والتي تكثر فيها حالات اضطراب الرؤية واختلاط المواقف فالعمل الساسي للمجاهدين هو الخط الفاصل بين النجاح والفشل وقدرتهم في استمرار تعبئة الشعب سياسيا هي السند الرئيسي الأول لنجاحاتهم العسكرية فلا يمكن للعمل العسكري الجهادي أن يتطور ويصل الي درجة النصر النهائي بدون عمل إعلامي جاد يدفع بالتعبئة السياسية للشعب الي الامام دائما ويربط مشاعرهم ومصالحهم كل فرد في الأمة بتقديم الجهاد وأنتصاره وغنى عن التوضيح أن التوعية الشرعية تأتي في صلب التعبئة السياسية التي نعنيها

(والحديث مع عامة الناس يتطلب البدء بالواقع الملموس ثم الوصول بهم الي المعاني المجردة ولا تغيب عنا دلالة القصة التي تحكي اسلام اعرابي في صدر الاسلام وأنه بدأ من نقطة أن البعرة تدل على البعير وهي واقع ملموس لديه توصل به الي المعنى المجرد وهو وجود الله الخالق الواحد وهو معنى مجرد .

(وتعبئة عامة الجمهور بالسياسة الجهادية لا بد أن يبدأ من الواقع الملموس عندهم وبالتحديد من وقائع ومشاكل الحياة اليومية وصولا تدريجيا لفهم معنى مجرد هو الحاكمة وتطبيق شرع الله في الأرض)

(وكما ذكرنا فإن توقف عملية التعبئة السياسية للشعب المسلم تعنى وقوع العمل الجهادي في عزلة ثم في حصار ثم هزيمة لا مفر منها .

ونؤكد هنا مرة أخرى عكس ما هو شائع في الوسط الجهادي بأن المجهود السياسي الجهادي اكثر خطورة وصعوبة وأطول مدى من العمل القتالي الجهادي وهذه نقطة خطيرة تستدعي اعادة النظر في كل أو معظم ما هو قائم في الساحة الجهادية في الوقت الراهن بل وأن يعاد ترتيب الاولويات وبرامج العمل طبقا لتلك الرؤية التي تعتبر في قوانين الصراع في المجتمعات .

## الصدق ١١١١ أو المصداقية

كان الصدق هو الحجة الأولى لرسول الله صلي الله عليه وسلم لدى قومه في أول دعوة علنية له الي الاسلام فعندما ناداهم وهو فوق الصفا سألوا إياهم أن كانوا مصدقيه لو أنه اخبرهم أن خيلا في الوادي تريد أن تغير عليهم فأجمعوا على صدقه وأنه لديهم صادق وأمين وعندما فقط صرح برسالته.

لا يمكن للدعاة المجاهدين أن يشذوا عن هذا المنهج ١١١١ وأن كانت كافة المناهج البشرية لا غنى لها عن الكذب ١١١١ فإن الاسلام يتفرد عنها بالتزامه الصدق ١١١١ وقد أفادت أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم بأن المؤمن قد يكون جباناً أو يكون بخيلاً ولكنه لا يكون كاذباً. فالكذب صفة مقيته علي المستوى الشخصي ١١١١ وصفة مميئة علي مستوى الدعوات ١١١١ والداعية الذي يتحرى الكذب إنما يقتل دعوته حتى لو افترضنا فيه حسن النية.

والمناهج السياسية المعاصرة ووسائل أعلامها تتخذ الكذب منهجا واسلوبا ١١١١ ولا تتورع عن سلوك أشد الدروب دناءة من منطق الغاية تبرر الوسيلة ١١١١ فكل شيء مباح لديهم ١١١١ مهما كان غير أخلاقي ١١١١ طالما أنه يوصلهم الي مبتغاهم.

(وفي المقابل ينبغي أن يقف المسلمون بمنهجهم السياسي والإعلامي ملتزمين بالصدق متخذين الوسائل الشرعية لبلوغ الغاية الشرعية).

وقد أثبتت التجارب أن أكثر مصادر قوة الإعلام هي الصدق ١١١١ فالإعلام مهما كان باهظ التكاليف حديث المعدات مبهرج المظهر ١١١١ فهو لا يساوي شيئا اذا فقد مصداقيته لدي الجمهور بوفي تجربة هيئة الإذاعة البريطانية دليل كاف على ذلك ١١١١ فتلك الإذاعة تعتبر أخطر الإذاعات في التأثير على الرأي العام العالمي في وقتنا الراهن بوقد بنت تلك الهيئة شهرتها أثناء الحرب العالمية الثانية ١١١١ فقد كانت تذيع أنباء الخبيثات الألمانية على بريطانيا بصدق حتى أن انباء الخسائر البريطانية التي وردت عبر بياناتها كان أعلى من الأرقام التي تذيعها المانيا نفسها ١١١١ ودأبت الإذاعة على ذلك طوال فترة الحرب فتكونت لها مصداقية عظيمة على أتساع العالم كله وقد أستفادت بريطانيا من تلك الميزة بدهاء وأصبحت تدس أكاذيبها السامة في طيات نشرات وتقارير تلك الإذاعة وبطريقة يصعب أكتشافها ١١١١ فأصبحت الإذاعة خير وسيلة في يد السادة البريطانيين لتحقيق أهدافهم الخبيثة في العالم.

أن الكذب يؤدي الي فقدان الثقة ١١١١ وهذا ما حدث في عصرنا الحالي حيث فقد الناس ثقتهم في كل ما يطرح عليهم من مناهج وأفكار.

ومن المؤسف أن أشخاصا وتيارات محسوبة على الاسلام قد أنجرفت في تيار الكذب وصارت فيه من المرموقين.)

(فهناك مشائخ ذوى عمام يفتون بأن النظم الطاغوتية موافقة لمنهج الاسلام.

(وآخرون ذو لحى يفتون بأن الظلمة الفجار هم أئمة هدى.

(ومدارس ذات فكر وسابقة جهاد تدعو الي الديمقراطية الغربية والذوبان في نظم الطاغوت

حتى تصلحه من الداخل وتحوله الي نظام اسلامي.

(واعداء جهاد يقاومون فكرته أنى وجدت ١١١١ يتاجرون بأسمه ويحتنون أى حركة جهادية ويرتزقون بأسمها يجمعون به المجد والمال ١١١١ ثم يستخدمون هذا المجد وذلك المال لوأد

المجاهدين وحركتهم ولا سبيل لمقاومة ذلك الركام المظلم من الكذب والبهتان إلا بتيار صادق مجاهد. يتحرى الصدق ويتسلح بالجهاد ولا أمل في نجاة البشرية الا بمثل هذا التيار.

## أسباب انحراف الإعلام الجهادي

أبرز تجربتين جهاديتين في عصرنا الحديث هما التجربة الجهادية السورية ثم التجربة الجهادية الأفغانية ولأسف فإن الإعلام المرافق لكلا التجريبتين كان مثالا على الإنحراف والبعد عن المنهج الإسلامي فقد انجرف الإعلام في كلا التجريبتين الى الكذب الصريح وترويج المعلومات المغلوطة وتشويش أذهان المسلمين عن عمد لتحقيق مصالح حزبية ضيقة ومصالح شخصية أنانية.

ومن المفارقات المحزنة أن أكثر المعلومات الصحيحة حول الوضع في ساحة الصراع في كلا المعركتين كان متاحا في الإعلام الدولي الكافر بينما لا أثر لها تقريباً في الإعلام الذي يفترض فيه أنه إسلامي وجهادي !!

وكما أن القائمين على الإعلام في كلا التجريبتين وضعوا هدفاً أعلى نصب أعينهم وهو جمع أكبر قدر ممكن من الأموال من جيوب المسلمين وأقصر طريق إلى ذلك كان أهاجة عواطفهم إلى الحد الأقصى عبر سلسلة مموجة من المبالغات والأكاذيب المغلفة. وبكل أسف بنصوص من القرآن والسنة.

وقد نجح هؤلاء السياسيون فيما سعوا إليه من جمع الأموال الطائلة ولكنهم اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً وخانوا أمة الإسلام وغشوها ولم يخلصوا لها النصح وتنتج ذلك العمل الأثم خطيرة وبعيدة الأثر وضارة بمسيرة الأمة الإسلامية. ففي سوريا :

إنتهت التجربة إلى الفشل التام والمحاق ولم يتحقق ما وعد به السياسيون الذين تولوا الإعلام عن الجهاد هناك من أن النصر على قاب قوسين أو أدنى وأن النظام ينهار قبل أنه في الوقت الذي اذاعوا فيه ذلك وانهالت عليهم عشرات الملايين من الدولارات من جيوب المتبرعين كانت الهزائم العسكرية قد وقعت بالفعل على القلة المجاهدة داخل سوريا والتي لم يصلها فلس من تلك الأموال بل كانت مستهدفة ومحاصرة من قبل هؤلاء الذين تبنا الجهاد زورا وبهتانا وجمعوا بأسمه الثروات الطائلة !!

( وفي أفغانستان لم تتغير الصورة كثيراً وأن كانت أوسع مدى وأشد ضرراً وأوخم عاقبة نظراً لأن التجربة كانت أطول وأقسى وضربتها في الاعراض والأموال والأرواح أشد وافدح . )  
( ويجب علينا أن ندرس السبب وراء هذه الظاهرة الكارثية لنحاول تجنبها فيما بعد لأن إعلاماً مثل هذا يعتبر بحق أسوأ إعلام لأفضل قضية . )  
وباختصار نورد أهم تلك الأسباب .

- الشروع في الجهاد بدون قيادة أو تنظيم موحد .

بدأ الجهاد في سوريا بمجموعة من المخلصين قررت أن تتشق عن الإخوان المسلمين ولكي يبدؤوا الجهاد فوراً وبالوسائل المتاحة وكيفما اتفق وفي أفغانستان دهم المسلمون بالانقلاب الشيوعي ثم الغزو الروسي قبل أن ينضج لهم فكر جهادي أو يستكمل عندهم تنظيم .

ومن المعلوم أنه لا يمكن خوض حرب جهادية ضد نظام طاغوتي أو غزو أجنبي بدون تنظيم محكم تقوده قياده مقتدرة ذات فكر شرعي سياسي عسكري على درجة فائقة من التطور والنضج.

ويشترط في التنظيم أن يكون قادرا على الحركة الشعبية مستعينا بقوة جماهير المسلمين وأن يكون طليعة لها { وذلك لم يتوفر لكلا الحركتين فحدث الاضطراب والفوضى والفشل } ولم يتحقق الهدف المرجو رغم الخسائر والدماء.

- انفصال العمل السياسي عن العمل العسكري:

قام الجهاد في كلا التجربتين على اكتاف قادة ميدانيين يعملون بشكل مستقل بدون خطة موحدة { بينما تولى العمل السياسي قيادة فرت من ميدان المعركة الى حيث الأمن خارج الحدود } وتولت نوعا من العمل السياسي الضئيل والحقير في أن واحد وهو المتاجرة بدماء المجاهدين في الداخل وتحويلها الى أرصدة من الذهب والمجد الشخصي { فكان المجهود الاعلامي هو اداة القيادة السياسية الهاربة خلف الحدود } حيث حولته الى ابواق للكذب والمبالغة لاستدراار أموال المسلمين بشتى الالاعيب والحيل مستبحين الكذب والدجل غير متورعين حتى عن مهاجمة المجاهدين الحقيقيين وتشويه صورتهم ثم حصارهم ومنع الأموال عنهم ثم الضغط عليهم ومحاولة املاء الشروط واصدار الاوامر الميدانية { من خارج الميدان } واخيرا التحالف مع الطواغيت والعمل معهم في صف واحد وتبرئة ساحتهم واستصدار { صكوك غفران } تشهد بإسلام القتلة سفاكي الدماء معتقى مذاهب الكفر المصرين عليها { فمع إستمساك البعثى ببعثيته و { الخلقى } بخلقيتها فقد تصدى قادة { الفرار } لمنحهم صكوك غفران وشهادات بالإيمان ثم عقد تحالفات سياسية معهم { { { نفس المسيرة في كلا الحالتين لم تتبدل في قليل أو كثير.

- والتفرقة وأحترق الصفوف:

فساد القيادات السياسية التي فرت من الميدان واخلصها لنفسها وأطماعها أتاحت لقوى الكفر محليا ودوليا أن تبتلعها وتسخرها لخدمة مآربها.

ونجحت القيادات الهاربة في تصدير وباء الخلاف الي جبهات الداخل وحرصت عليه ومولته بالسلاح والذهب { ذلك تحت أشرف قوى دولية كبرى وكلاء محليين بعضهم يرتدي مسرح الإسلام زورا وبهتاناً } وبعضها حركات تدعي الإسلام والجهاد وتتاجر بأسمها وتمتلك مجلات أشتهرت بصفة " مجلات إسلامية " عملت على الترويج للزعامات الهاربة { وتزييف أوضاعها الشاذة والمزرية ونشر الكذب والتضليل بين صفوف المسلمين الذين التهب حماسهم للجهاد ونصرة الإسلام.

ولكنهم وقعوا في برائن أذعيا غشوا الأمة ونهبوا أموالها وتلاعبوا بعواطفها وعقائدها ومع ذلك فالأموال المحرمة التي إغتصبوها أمثلوها بها وسائل إعلامية تشيد بهم ليلا نهار وتمدحهم بما لم يفعلوا { لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفارة من العذاب ولهم عذاب اليم.

والأسباب أنفة الذكر كافية لتحطيم أي عمل جهادي عسكريا وسياسيا { فالإنحراف الذي رافق الإعلام الجهادي كان إنعكاسا للإنحراف في الوضع الجهادي برمته نعود مرة أخرى لتأكيد بديهية أن الصدق هو قوام الدعوة الإسلامية { وأنه محور الإعلام الجهادي الفعال.

والموضوعية هي سمة أخرى لذلك الإعلام بمعنى أنه لا يتعامل مع الخيالات والأوهام وبمعنى أنه يعطى كل ذي حق حقه بغض النظر عن موقفنا منه حبا أو بغضا "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى."

ولا يخفى علينا أن معايير العدل والاحساس به قد أهترت كثيرا في الأوساط الاسلامية { وأصبح معيار العدل هو المصلحة الذاتية أو الحزبية { والكل يطالب بالعدل اذا كان الحق له ويتعامى عن العدل والعدالة اذا كان الحق في جانب الآخرين } حتى لو كانوا مسلمين { فينبغي للمسلم { وللإعلام الإسلامي { أن يرفض الظلم ويتصدى له حتى ولو كان المظلوم كافرا { ولذلك تأثير عظيم على نفوس الناس وطريقة مؤثرة للدعوة.

( ومع تأكيدنا على تحرى الصدق والموضوعية لا ننكر أهمية النداء العاطفي وأثارة المشاعر الجهادية وتعبئتها } ولا نغفل عن أن الجمهور الرئيسى للرسالة الإعلامية الجهادية هم عامة الناس وليس الخواص منهم فقط } فالجمهور هو الموضوع المادي للصراع بيننا وبين الطاغوت

عواقب إنحراف الإعلام الجهادي:

الإعلام الذي رافق الحركتين الجهاديتين في سوريا وأفغانستان لم يكن جهاديا في حقيقته لكونه نابع من غير صفوف المجاهدين { بل صفوف اعدى أعداء الجهاد واولئك المزورون الغاشون لأمة الإسلام الفارون من الزحف .

وأن كانت ثماره العاجلة عبارة عن ملايين الدولارات صبت في جيوب المزورين { إلا أن ثماره الأجلة غاية في الخطورة على مصير الحركة الإسلامية وصراعها مع الطاغوت الدولي والمحلي { من هذه الثمار المرة :

- فقدان الشعوب الإسلامية الثقة في الحل الجهادي ~ أو التحول الثوري العنيف الى النظام الإسلامي عبر قتال مع الطواغيت { وتكريس التحرك البرلماني الديمقراطي كسبل واحد ومأمون للتعایش مع الأنظمة مع اجراءات تجميل هامشية لاسلاميات الطواغيت .

- فقدان شباب المسلمين الثقة في صلاحية الإسلام نفسه كمنهج حياة .

فطالما أن التطبيق الجهادي في سوريا وأفغانستان كان مثاليا قام به قادة في مستوى الصحابة رضوان الله عليهم ~ كما زعم الإعلام الجهادي المزور { وكان جهادا نقيا صغيا مدعم بكرامات لا حصر لها ولا حد كما زعم نفس الإعلام ومع ذلك لم يؤد الى قيام دولة الخلافة التي وعدنا بها ولا حتى قريب من ذلك الهدف { فالنتيجة الوحيدة الذي سيجد الشباب نفسه مرغما على اقتحامها هو الشك في سلامة المنهج الإسلامي وصحته ~ وهذه أخطر النتائج وأدحها عل الأطلاق .

- تشويه صورة الطلائع الإسلامية المجاهدة وعزلهم مستقبلا عن الشعوب الإسلامية { وجعلهم موضع ريبه وشك مع وصفهم بالدجل والكذب { وذلك نتيجة لتكشف الحقيقة المخزية لقيادات ظنت تلك الطلائع أنها جهادية مخلصه متفانية في خدمة الدين ثم اكتشف فسادها وزيفها بعد أن وقعت الكارثة وفشل الجهاد بعد أن أهدرت الدماء وسرقت أموال المسلمين وضاعت أراضيهم .

( روغنى عن الذكر أن عزل الطلائع الجهادية عن شعوبها وجعلها موضع ريبه ووضع منهجها نفسه موضع شك { كل ذلك يسهل للطواغيت هزيمة تلك الطلائع وإبادتها اذا حاولت العمل في مرة قادمة بعد أن تكون قد أستوعبت دروس الجهاد الماضية . ?

فهل نتسائل عن حقيقة ذلك الإعلام الجهادي المزور { وعن القائمين عليه { وعن الجهة التى خدموها بعملهم هذا?

متى يبب { لبدأ الإعلام الجهادي ?

وضع الاستراتيجية الشاملة للعمل الجهادي هي أول مهام القيادة الجهادية { وهي خطرة ينبغى أن تسبق بناء التنظيم الجهادي نفسه أو أن تستكمل { على أكثر تقدير { أثناء الشروع في بناء التنظيم

واستراتيجية العمل الإعلامي هي جزء من الاستراتيجية السياسية التى يتم وضعها مبكرا منذ ذلك الوقت { ومن المفروض أن يتم بناء الجهاز العسكري يتم قبل فترة وجيزة نسبيا من الشروع الفعلي في القتال وذلك لدواعي أمنية ونفسية .

فلا يمكن للمقاتلين أن ينتظروا أوامر الشروع في العمل لفترة طويلة { وقد ينفجر القتال قبل وقته المحدد نتيجة للضغوط المعنوية والنفسية للمقاتلين كما أن البحث الأمنى لمخابرات الطاغوت قد تنجح في اكتشاف العمل وأجبار القيادة على دخول المعركة قبل نضج شروطها { وبناء جهاز العمل السياسي والوصول به الي درجة معقولة من الفاعلية يحتاج الي وقت أطول من ذلك الضروري لبناء جهاز عسكري يمكنه بدء الصراع المسلح .

أن بناء الجهاز الإعلامي داخليا وخارجيا يعتبر ضماناً لاستثمار المجهود العسكري للمجاهدين لصالح قضيتهم قبل أن يتبنى العمل ويستثمره قراصنه العمل الإسلامي. كذلك حتى يخرج العمل من طرق التعقيم الإعلامي داخليا ودوليا.

## الإعلام الجهادي والزعامة

من المفروض أن يكون الإعلام الجهادي منبر حق لقضية عادلة فهو إولا وأخيرا يمثل قضيه مقدسه يدعوا اليها ويحض الناس على الأنخراط فيها. ومن مظاهر الإنحراف أن يتحول مثل ذلك الإعلام الي بوق للدعاية الحزبية. بمعناها الضيق والمقيت. او اداه لتمجيد شخص الزعيم والمبالغة في مدحه بحق وبدون وجه حق حتى يتحول الي صنم جاهز للعبادة.

( وفي نفس الوقت فأن من واجب ذلك الإعلام أن يبرز مجهودات التنظيم الجهادي ودوره القيادي في القتال ضد الطاغوت. وبث الثقة في متانة هذا التنظيم وقدرته. وتممية الأمل في أنتصاره.

وبالنسبة لقيادة الجهاد والقائد الأعلى. الزعيم. بوجه خاص. لابد أن يحاط بدرجة خاصة من التوقير. و ابراز دوره الهام والخطير بالنسبة لمستقبل المسلمين. لكونه قائد الجهاد في ذلك الوطن ضد الطواغيت بأنواعهم. كما أنه القائد القادم. بأذن الله للدولة الإسلامية التي يقاتل الشعب من أجل ارساء قواعدها على تلك البقعة من الأرض.

فالناس بوجه عام. والشرقيون بشكل خاص مولوعون بالإنقياد لشخص الزعيم الذي يمثل لديهم معاني ورموزا خاصة. معاني تتعلق بمعتقداتهم. بأمالهم. بطموحاتهم. بمخاوفهم. والشعب الذي يجد الزعيم الذي يجسد تلك المعاني فإنه يقوم بأعمال غير عادية من التضحية والفداء. فيتحول الشعب الي قوة هائلة يستحيل التصدي لها ويصبح قادرا على مجابهة أعتى الصعاب. والتاريخ مليئ بمثل تلك الحالات.

ولكنها بشكل عام تعتبر حالات استثنائية أن يجد شعب ذو طاقات كافية وآمال مكبوتة مثل تلك الشخصية القيادية ذات المستوي الخارق للعادة.

وفي كل الأحوال فأن كل الشعوب في حاجة لأن يتصدى خير أبنائها لقيادتها في الظروف الحرجة. والشعوب الإسلامية بوجه خاص في اشد الحاجة في وقتنا الراهن أن تجد مثل هذه القيادات ذات الأخلاص والدين والكفاءة.

ولكن هل يستطيع الإعلام الجهادي أن يقوم بدور بهذا الخصوص؟

للاعلام دور دارز في ذلك المجال. من حيث تقديم قائد الجهاد كزعيم للمسلمين في منطقة الجهاد. وتقديم التنظيم الجهادي كطليعة تقود الناس في حرب مريرة ولكنها ظافرة ضد الطاغوت. ولكن يبقى دور الاعلام على أهميته دورا مساعدا وليس رئيسيا. فلايد أن يكون هناك على أرض الواقع شخصية قيادية تصلح لمهمة زعامة حقيقية وأن يكون هناك تنظيما جديرا بالقيام بمهمة الصراع. عندها وعندنا فقط يكون دور الإعلام مؤثرا وخطيرا لأنه مرتكز على حقائق لا يمكن دحضها.

ولنا أن نتخيل أن شخصا ما قد أمسك قطعة من الطباشير وعمد الي جدار طيني ورسم فوqe صورة أسد. مثل هذا الشخص مهما أوتى من قوة بيان لن يستطيع أن يوهم الناس بأن الذي يشاهدونه هو أسد يعيش في قلعة.

وحتى لو توهم بعض السذج صحة ما يقول فلن تثبت الحقيقة أن تفرض نفسها ويصدمهم الواقع بحقائقه الدامغة.

وهناك مثل يقول "تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت".

ومشكلة الزعامة بشكل خاص مشكلة شانكه تواجه العمل الجهادي لعدة اعتبارات منها :-  
ندرة الشخصيات المؤهلة لذلك الدور.

(حرص النظم الطاغوتية على قتل السجناء شراء الشخصيات المؤهلة لاداء هذا الدور الخطير.  
ضعف المستوي التنظيمي والقيادي والفكري داخل المنظمات الاسلامية بما لا يتيح المجال لظهور قيادات ذات مستوى.

تسهيل النظم الطاغوتية السبل أمام القيادات العاجزة لتولي زمام الأمور داخل التجمعات الاسلامية وحتى أنها تتدخل في تغيير قيادات جهادية أفغانستان سوريا وتتوسم فيها الضعف والفساد والأناثية مما يجعلها غير صالحة لاداء دور جهادي بل تكون مدمرة للعمل الجهادي نفسه.

(وفي مثل الظروف السائدة حالياً فلا يمكن أن تكون زعامة الجهاد معروفه وعلمية علي أرض المعركة لأنها ستقتل فوراً خاصة في الحالات التي يتعذر فيها توفير مناطق آمنه يسهل الدفاع عنها وقيادة العمل الجهادي منها كما أنها لو أرغمت على مغادرة أرض المعركة سيتوقف دورها كقيادة ميدانية ولا بد لها أن تتخلى عن هذا الدور لقيادة غير مكشوفة أو أن تصر على توجيه أوامر تفصلية للعمل الميداني بينما هي تقيم في الخارج ولا تفسح المجال لقيام قيادة ميدانية حقيقية في الداخل وبهذا تتحول هذه الزعامة المهاجرة نفسها الي عقبه في طريق الجهاد

فهل يمكن أن تظل الزعامة الحقيقية للمجاهدين غير معلومة بينما تتخذ حركة الجهاد رمزا لها شخصية مقبولة جماهيريا ولكنها بلا صلاحيات؟

(أثبت هذا الحل أنه غير عملي ويؤدي انقسام التنظيم وهو نفس الوضع الكارثي حيث تصبح هناك قيادتان واحدة شكلية بيدها المجد الألبني الذي توفره وسائل الإعلام الجهادي والقوة المالية من تبرعات ومصادر دخل مختلفة وقيادة أخرى ميدانية غير معروفة جماهيرياً تتحمل عبء المعركة فتتجرف الأولى في تيار الألاعيب الساسية مع جهل بمعطيات الحركة وتنحصر الأخرى في الطوق الحديدي للعمل العسكري المعزول والمحروم من جناحه السياسي والدعم المالي والخدمة الإعلامية والنتيجة الحتمية هي الأنهيار والفشل.  
هل يتعلق الشعب بتنظيم ويعوض ذلك عن غياب الزعيم؟

(الثابت أن غياب الزعيم عن أعين الشعب يعتبر خسارة يصعب تعويضها ولكن ثبت من تجارب الشعوب ومن بينها تجربة الجزائر أن التنظيم الجهادي الفعال ذو التحرك الجماهيري الواسع يمكنه أن يحد من مشكلة غياب الزعيم وأن يسد جزء من الفراغ الناجم عن ذلك مع تسليط الأضواء الإعلامية على بطولات التنظيم وبعض رموزه التي يتم كشفها بالاستشهاد أو الاعتقال وتقديمهم كنماذج مشرفه.

وعظمة النماذج التي يقدمها التنظيم وبطولاتهم خير دليل على عظمة القيادة التي تقودهم بل أن ذلك يفتح الباب واسعا لخيبالات الشعب الجامحة لأن تجعل من هذه القيادة أسطورة خيالية تفوق بكثير قوة وقدرة القيادة الحقيقية وسيكون ذلك مفيدا الى حد كبير وذلك حتى تسنح الظروف المناسبة التي يتم فيها الإعلان عن القائد الحقيقي للعمل الجهادي

وكما ذكرنا فإن دور الإعلام الجهادي في تلك العملية كلها هو دور حيوي وخطبي ولكنه يبقى دورا مساعدا حيث لا يمكنه أن يخلق شيئا من العدم.



كتبت في سنة --- م )